المجلس العلمائي الإسلامي
Olamaa Islamic Council

أضواء جامعيّة

الإدارة النسويّة

www.olamaa.net

إعـــداد: الإدارة النسويّة
المراجعة والتدقيق: شعبة القلم
تصميم وإخراج: محسن الخباز

أضواء جامعيَّة

www.Olamaa.net

الفهرس

- المقدمة ٣
- مكونات المفصل الروحيِّ ٥
- المال والسِّياسة والهُويَّة ٨
- هووهي ١٢
- حجابي سر سعادتي ١٦
- قفي: أنت محتشمة ١٩
- كيفيَّة تعاطي الفتاة مع الوسط المختلط ٢١
- بصمة جامعيَّة مغتربة ٢٦
- حوار مع الجامعيَّات حول الالتزام في الحرم الجامعيِّ ٣١
- إضاءات جامعيَّة ٣٣
- مقتطفات من كلام العلماء ٣٥

مقدمة

عندما تنضح الرُّؤى والآراء وتتبلور في بوتقة الإنتاج السَّامي تبدو ثمارًا يانعة تمدُّ يدًا للجَنْي والاقتطاف.

وعندما يأخذ الإنسانَ قطارُ العلم، فيتنقل بين البساتين - التي منها ما هو حضن دافئ لكلِّ زرع زاهٍ نافع، ومنها ما هو خليط ومزيج بين الأزهار والأشواك الدَّامية - تتَّسع الآفاق، وتتداخل التَّجارب معلنة «في التَّجارب علم مستأنف»[1]، وعندها تنصبُّ تلك الطَّاقات في قالب واحد يُعلن بكلِّ جرأة بأنَّ الله سبحانه قد ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾[2].

إنَّ مَن ينهض بأعباء طلب الدَّراسة، ويشمِّر عن ساعد الجدِّ والاجتهاد؛ من أجل الخوض في لجج العلم الغامرة يجب عليه أنْ لا يفقد جذوة من جذوات الإيمان التي هي بمثابة صمَّام الأمان في كلِّ حركة من حركاته، ويجدر به أنْ يكون على خطٍّ تماس مع الموروث الذي ارتضعه منذ نعومة أظافره، لأنَّه هو الذي يمدُّه بطاقة خلَّاقة أمام الانزلاقات والمغريات.

وانطلاقًا من (المؤمن القويُّ خير من الضَّعيف)، فإنَّ مَن قويت إرادته وعزيمته في الوصول إلى رضا الله تعالى أوَّلًا سيكون سبحانه عونه في كلِّ خطوة خير يخطوها في حياته حيث ورد في الحديث القدسي: «عبدي، أطعني أجعلك مثلي: أنا حيٌّ لا أموت أجعلك حيًّا لا تموت، أنا غنيٌّ لا أفتقر أجعلك غنيًّا لا تفتقر، أنا مهما أشاء يكون أجعلك مهما تشاء يكون».[3]

ومن هنا فإنَّ الإدارة النَّسويَّة بالمجلس الإسلامي العلمائي تقدِّم تجارب حيَّة من لدن طالبات عشنَ ودرسنَ في محيط وبيئة تختلف عمَّا درجنَ عليه بين أترابهنَّ، فكانت لهنَّ تجارب عبَّرنَ فيها عمَّا يحملنَ من خُلق ومبادئ، وأشرنَ إلى كثير من الأمور المرتبطة فيما يجري في الجامعات ممَّا ينبغي على روَّادها معرفتها؛ ليكونوا على دراية بما يحدث من تحدِّيات، وليسلكوا طريق الرَّشاد مرتوين بالماء النَّقي؛ ليكون لهم ضمانة من الانزلاق

---

(١) شرح نهج البلاغة ٢٠/٢٥٩، ابن أبي الحديد، محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة إسماعيليان للطبع والنشر والتوزيع.

(٢) الرعد: ١٧.

(٣) الجواهر السنية، ص ٣٦٢، الحر العاملي، سنة الطبع ١٣٨٤ - ١٩٦٤م، النعمان، النجف الأشرف - العراق.

في وحول المستنقعات الوبئة[1] المتمثلة في الأفكار السَّقيمة والأخلاق الرَّذيلة ممَّن يريدون لحرم الجامعة ذلك.

ولقد حرصت الطَّالبات على تسجيل تجربتهنَّ وتقديمها بين يدي القارئات العزيزات؛ ليوضحنَ كيف كان انتصار المبادئ التي جعلتهنَّ على الصِّراط المستقيم إلى أنْ أكملنَ دراستهنَّ بتفوُّق واقتدار في تخصُّصات وبيئات مختلفة، وكان رضا الله سبحانه، والاحتذاء بأوليائه والاقتداء بهم هو قبلتهنَّ، آملات في أنْ يخدمنَ دينهنَّ، ومستقبل مجتمعهنَّ.

(١) وأرض وبئة، إذا كثر مرضها، وقد استوبأتها. وقد وبؤت (تويؤ) وباءة، إذا كثرت أمراضها. كتاب العين ٤١٨/٨، الخليل الفراهيدي، الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة ١٤١٠هـ، مؤسسة دار الهجرة.

مكوِّنات المفصل الرُّوحي

سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفي

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضل الصَّلوات على سيِّد الأنبياء والمرسلين محمَّدٍ وعلى آله الهداة الميامين.

السَّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

إنّ المفصل الروحي يشكِّل مفصلاً مهمًّا من مفاصل البناء الإيماني الرّسالي، ومن أجل إنتاج هذا المفصل نحتاج إلى مجموعة مكوِّنات:

- **المكوِّن الأوَّل: امتلاك ثقافة روحيَّه من خلال عدَّة روافد**

(١) القراءة بكلِّ أدواتها، ومصادر القراءة الرُّوحيَّة:

- القرآن الكريم.
- السُّنَّة.
- الكتب الرُّوحيَّة والأخلاقيَّة.

(٢) الدُّروس الرُّوحيَّة والأخلاقيَّة.

(٣) المحاضرات الرُّوحيَّة والأخلاقيَّة.

(٤) المرشد الرُّوحي والأخلاقيّ.

(٥) مصاحبة الأبرار والصَّالحين.

- **المكوِّن الثَّاني: الاستعداد الرُّوحيّ**

ولكي نتوفَّر على هذا الاستعداد الرُّوحيّ نحتاج إلى:

١- خلوص النِّيَّة.

٢- طهارة القلب.

٣- اجتناب الأكل الحرام، أو المشتبه بالحرام.

٤- اجتناب المعاصي والذُّنوب.

• **المكوِّن الثَّالث: الشَّحن الرُّوحيّ**

من خلال مجموعة محطَّات أهمُّها:

١-الصَّلاة (الفريضة - النَّافلة الرَّاتبة - النَّوافل غير الرَّاتبه كصلاة أوَّل الشَّهر، وصلاة الوصيَّة، وصلاة جعفر الطَّيَّار)، ونؤكِّد هنا على أهمِّية صلاة اللَّيل كمحطَّة كبيره جدًّا للشَّحن الرُّوحيّ.

٢- الإكثار من ذِكر الله تعالى.

٣- الدَّعاء، وخاصَّة المأثور.

٤- المواظبة على تلاوة القرآن الكريم.

٥- الصِّيام.

٦- القرآن الكريم.

٧- أحاديث المعصومين النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، وأهل البيت عليهم السلام.

٨- المواسم الرَّوحيَّة (شهر رمضان - شهر رجب - شهر شعبان).

٩- الحجُّ، والعمرة، والزِّيارة.

١٠- الإكثار من ذِكر الموت، وزيارة القبور.

١١- قراءة الكتب الرُّوحيَّة، والاطلاع على سيرة الأبرار والصَّالحين.

١٢- حضور الدُّروس الرُّوحيَّة والأخلاقيَّة.

١٣- الإكثار من استماع المواعظ.

• **المكوِّن الرَّابع: حماية الوهج الرُّوحيّ (الحراسة الدَّائمة)**

ومن وسائل هذه الحماية (الحراسة الرُّوحيَّة):

١- المحاسبة اليوميَّة (المشارطة - المراقبة - المحاسبة - المتابعة).

٢- مرافقة الأبرار والصَّالحين، ومجانبة الأشرار والفسَّاق.

٣- الأجواء الرُّوحيَّة: لا شكَّ أنَّ الأجواء الرُّوحيَّة (صالحة، أم فاسدة) لها تأثراتها الإيجابيَّة، أو السَّلبيَّة على بناء الرُّوح.

فأمَّا الأجواء الفاسدة (الحفلات الفاسقة - السَّفرات المنحرفة - النَّوادي الفاسدة - البرامج العابثة ... إلخ).

فلها آثارها المدمِّرة على الرُّوح والقِيم والسُّلوك.

أمَّا الأجواء الصَّالحة (المساجد - الحسينيَّات - مواطن الذِّكر - مواطن الطَّاعة - البرامج الصَّالحة ... إلخ).

فلها آثارها المباركة على الرُّوح، والقِيم، والسُّلوك.

وفي الختام، أتمنى أنْ أكون مشمولًا لدعواتكم الكريمة في مضانِّ الإجابة، ولن تكونوا غائبين في دعائي إنْ شاء الله تعالى.

المال والسِياسة والهُويَّة

إيمان شمس الدِّين

الهُويَّة سؤال الكيف الذي طالما كان له صولات وجولات على ساحات الفكر والثَّقافة بين المفكِّرين والمثقَّفين، من مناهض لعولمة الهُويَّة الإنسانيَّة إلى مبرر للواقع وانعكاساته عليها، إلى مؤيِّد بشكل تام لتحويل الهُويَّة إلى هُويَّة عولميَّة، وليست عالميَّة، والفرق شاسع والبون واسع، ونادرًا ما وجدنا من يتبنَّى إنشاء وبلورة نظريَّات بذاتها، ومن الذَّات منطلقة؛ لتحصين الهُويَّة والارتقاء بها إلى مستوى مقاومة جامحة وقادرة على منع التَّمييع، وكسر حواجز المنع من التَّلاقح المفيد المُثري مع الآخر.

واليوم في عالم يعيش كلَّ التَّناقضات على المستوى الفكريِّ والثَّقافيِّ، بل والتَّعارضات التي عسكرت وخندقت الإنسان، بل شَيَّأته؛ ليصبح وسيلة لتحقيق غايات وأهداف ماديَّة بدل أنْ يكون الغاية التي يجب أنْ يُسخَّر لها الكونُ؛ للحفاظ على كرامته، وكينونته الإنسانيَّة، وإذا بالرأسمالية تتربع على سلطة المال، وعرش كلِّ السِّياسات؛ لتعولم منهاجًا رأسماليًّا يُكرِّس تشْيِيئ الإنسان، وتمييعه، وجعله في خدمة الإنتاج.

• بين جدليَّة العلاقة وتناغمها

الإنسان محور علاقات كونيَّة، والجاعل لها، ومكوِّنها، ومؤسِّسها وفق سنن تحكمها وتنظِّمها، هو الله سبحانه وتعالى.

وهذه العلاقات الكونيَّة هي:

١- علاقة الإنسان مع أخيه الإنسان

٢- علاقة الإنسان مع الطَّبيعة

أما المنظِّم لها، والخارج عن حدودها الكونيَّة فهو الله تعالى؛ لتتشكَّل لنا علاقة محوريَّة في توجيه العلاقتين السَّابقتين على أسس قِيَمِيَّة، وفِكريَّة سليمة، وهي:

٣- علاقة الإنسان مع الله تعالى

فإنْ كانت العلاقة تتناغم بين الإنسان وأخيه الإنسان وهو والطَّبيعة مع محوريَّة الدَّوران

الكونيِّ حول التَّوحيد أصل الأصول، فإنَّ العلاقة ستَّتسم بالتَّناغم والتَّلاقح والتَّناهض نحو الكمال؛ لأنَّ الأساس والمنطلق القاعدي لها نحو كلِّ هذه العلاقات يرسِّخ بُعدين رئيسين في بناء شخصيَّة الفرد والمجتمع المتوازنة، وهما: البعد المادِّيُّ والمعنويُّ دون أنْ يغفل عن أحدهما، أو يرجِّح كفَّة أحدهما عن الآخر، بل ينظِّم كلَّ الحاجات في أبعادها المادِّيَّة والمعنويَّة وفق أسسه القرآنيَّة وهي المصدر المعرفيُّ.

وأمَّا إنْ كانت العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان وهو والطَّبيعة خارجة عن محوريَّة التَّوحيد الكونيَّة السُّنن، فإنَّ العلاقة ستَّتسم بالجدليَّة والإلغائيَّة المتعاظمة الذَّات والمتضِّخمة الأنا، لأنَّ الأساس والمنطلق القاعديَّ لها نحو كلِّ هذه العلاقات لا يرسِّخ إلا بعدًا واحدًا في بناء شخصيَّة الفرد والمجتمع وهو البعد المادِّيُّ هاملًا البعد المعنويَّ ممَّا يخلق شخصيَّة مفرِّطة، بالبُعد المعنويِّ لحساب البُعد المادِّيِّ، فيختلُّ التَّوازن، وبالتَّالي يختل النِّظام المؤسِّس للفكر.
ومن هنا قد يتبيَّن لنا عدَّة أمور:
١- جدليَّة العلاقة في الذَّات في الحالتين - أي في حال وجود التَّوحيد كمحور كونيٍّ منظّم، أو عدم وجوده -.
٢- جدليَّة العلاقة بين الحالتين الأولى والثَّانية.
٣- تناغم العلاقة في الذَّات وبين الحالتين.

ووفق الحالات الثَّلاث سننطلق نحو تشكيل رؤية عن المال والسِّياسة، وأثرهما على الهُويَّة.
فاليوم تشكِّل الرَّأسماليَّة الفكريَّة قاعدة تنطلق منها كلُّ الأفكار والفلسفات الكونيَّة والنَّظريَّات؛ ليصبح المال محور الاقتصاد والقائم عليه موجِّها لكلِّ السِّياسات في العالم، وبما أنَّ الرَّأسماليَّة تنطلق من قاعدة تستبعد محور التَّوحيد الكونيِّ الذي ينظِّم اللّٰه تعالى فيه - كمرجعيَّة قانونيَّة سُننيَّة كونيَّة - كلَّ العلاقات، فبالتَّالي سيكون المنطلق يركِّز على البعد المادِّيِّ في الإنسان، ويحوِّله إلى وسيلة وآلة؛ لتحقيق الغايات الكبرى للرَّأسماليَّة في الهيمنة والسَّيطرة، وستوجَّه كلُّ السِّياسات باتِّجاه تحقيق أهداف الرَّأسماليَّة المادِيَّة، وستسخِّر كلَّ الطَّاقات لذلك تسخيرًا آليًّا.

ولتسويق منتجاتها تحتاج إلى أسواق وموادَّ خامٍّ؛ لإعادة الإنتاج التي تحتاج لها هذه

الأسواق وهو ما يدفعها للبحث الدَّائم عن أسواق ثريَّة ومستهلكة، وهو ما يتطلَّب الدَّفع نحو سياسات إمبرياليَّة تهيمن، وهذه السِّياسات لم تنفع معها الحلول العسكريَّة، لأنَّها تخلق لها توتُّرًا دائمًا، ولا يعود عليها بالنَّفع، ولذلك كان البديل هو الغزو الفكريُّ والثَّقافيُّ القائم على الإحلال الهادئ الممنهج المعتمد على مصطلحات داخليَّة ولكن بمدلولات خارجيَّة قادرة على تغيير الوجهة الثَّقافيَّة والفكريَّة.

ومن هنا يأتي دور هذه السِّياسات في تمييع الهُويَّة، من الدَّاخل الهووي والاختراق الهادئ العمليّ لها، وخاصَّة بين صفوف الجيل الشَّاب الذين يعتبرهم العقلاءُ عمادَ الأمَّة ومستقبلها، فتخلق جيلًا ذا هُويَّة مميَّعة من النَّاحية القِيَميَّة والفكريَّة والمنهجيَّة؛ ليصبح الشَّخص مسخًا ظاهريًّا عن النَّموذج الذي طرح نفسه كبديل؛ ليقود العالم وهو النَّموذج الأمريكيُّ، أمَّا داخليًّا وعقليًّا يكون خاويًا حتى لا يفكِّر، بل يَسْتهلِك ما ينتجُهُ له الآخرون فقط، خاصَّة في مناطقنا المعروفة بوفْرَة النَّفط، والمال، والمعادن، وخير مثال على ذلك اكتشاف مناجم معدنيَّة مؤخَّرًا في أفغانستان من قبل فرق استكشافيَّة غربيَّة سيحوِّل الاقتصاد الأفغانيَّ إلى اقتصاد ناهض، وسوق مغرية لما ينتجه الغرب، بل مصدر مهم للمواد الخامِّ خاصَّة أنَّ من ضمن المعادن المكتشفة النُّحاس، وأنَّ السِّياسات المهيمنة في فكر السُّلطة هناك هي سياسات متأثِّرة بالفكر الرَّأسماليِّ اللِّيبراليِّ المادِّيِّ.

- **محوريَّة الصِّراع أوَّلًا داخل الذَّات**

ولكي نواجه لا بدَّ أنْ لا ننفعل حتى لا تكون مواجهتنا كردِّ فعل على أفعال مبنيَّة على أساس منهجيٍّ استراتيجيٍّ، بل نحتاج إلى نقد للذَّات الهووية وإعادة بلورة البناء الهووي على أسس تحفظ لنا أصالتنا، وتطرح الثَّوابت بلغة عصريَّة قابلة للانفتاح على الآخر، والتَّلاقح مع أفكاره المفيدة والمتلاقية مع ثوابت الدِّين، دون أنْ نجد حرجًا في أنفسنا من نقد الأفكار التي لا تمتُّ إلى الدِّين بِصلة، بل أُلبست الدِّين؛ لتسويقها في مجتمعاتنا، ولا بدَّ من الرُّجوع في ذلك لأهل الاختصاص وهم الفقهاء؛ لنؤسِّس عقلَ الشَّباب تأسيسًا منهجيًّا فكريًّا قائمًا على أسس العلاقات الآنفة الذِّكر التي يشكِّل التَّوحيد محورها الكونيَّ؛ لتنتظِّم العلاقة بين الإنسان ونفسه، وهو وأخيه الإنسان، وهو والطَّبيعة، وتتحوَّل جدليَّة الذَّات إلى تناغمها مع نفسها والكون.

ومن ثم طرح البديل الهووي الذي يفترض به أنْ يُبنى على أسس ذات أصالة وثوابت يناغم بها بين الأصالة والعصرنة، ويمتلك المنهج في الفكر والرُّؤية الكونيَّة؛ لكي يكون بناءً متراصًّا، أو كما ذُكِر في الذِّكْر الحكيم: ﴿... صَفًّا كَأَنَّهُم بُنيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1]، وبالتَّالي وكنتيجة طبيعيَّة سنجد جيلًا متماسكًا وعَصِيًّا على رياح التَّغيير والعولمة الثَّقافيَّة والفكريَّة الهادفة لتمييعه، وتحويله لأدوات استهلاكيَّة خاوية المحتوى، لا جيلًا انفعاليًّا يميل مع كلِّ ريح لا حصانة، ولا قدرة له على الثَّبات.

• محوريَّة الصِّراع ثانيًا مع الآخر

أمَّا الصِّراع مع الآخر المعولم لثقافته وأفكاره عولمة سلبيَّة إلغائيَّة للغير، فنحتاج أنْ نطرح له النَّموذج في عالميَّة الأفكار بدل عولمتها، وذلك من خلال التَّلاقي معه على أسس قِيَمِيَّة وإنسانيَّة فطريَّة تتلاقح وتتناضح فيها الأفكار المناسبة لثوابتنا، وتُبقي مساحة للاختلاف الإيجابيِّ في الرَّأي القابل للنِّقاش العلميِّ الموضوعيِّ الهادئ بين أهل التَّخصُّص، بحيث لا يكون نموذجنا المطروح نموذجًا طاردًا للآراء المختلفة، بل نموذجًا جاذبًا لها نحو ساحات النِّقاش الفكريِّ البنَّاء الذي يحاور، ويطرح الحقيقة بثبات على المستوى النَّظريِّ وفق براهين وحجج معتدٌّ بها عقليًّا، ويكون متسامحًا وخلوقًا على مستوى السُّلوك.

وختامًا نخلص اليوم إلى أنَّ المال والاقتصاد هما محورا كلِّ الصِّراعات على كافَّة المستويات، وهما الموجِّهان للسِّياسات العالميَّة التي تحقِّق لهما أهدافهما، وتزيد من سلطتهما وهيمنتهما، وأحد أهم الأهداف التي تستهدفها تلك السِّياسات هو تمييع الهُويَّة في منطقة ثريَّة بالأسواق الاستهلاكيَّة، وبموادّ الخامّ حتى تصل إلى مرحلة تخدِّر بها العقول بشعارات برَّاقة خاوية المحتوى، وبعيدة عن التَّطبيق كالحريَّة والدِّيمقراطيَّة، وغيرها، مع الإبقاء على سلطات مستبدَّة باسم الدِّيموقراطيَّة تحقِّق لها ما تريد.

---

(١) الصف: ٤.

هو وهي

زهرة لطف الله

اقتضت الحكمة الإلهيَّة خلق البشر بجنسين متغايرين في بعض الخصائص والصِّفات ممَّا يسهل قيام كلّ منهما بوظيفته في هذه الحياة، ويكفل استمرار الجنس البشريّ، فكان ممَّا أودعه الله (عزَّ وجلَّ)؛ لأجل ذلك الميل النَّفسيِّ والبيولوجي للجنس المقابل، والذي إنْ استكمل جميع مراحله نتج عنه أفراد بشريَّة جديدة.

هذا الميل – والذي يُطلق عليه البعض اسم الشَّهوة – موجود عند كلِّ البشر، ولكن بدرجات متفاوتة، كما ينشط في بعض مراحل الحياة، ومن الطَّبيعي أنْ يبلغ ذروته في فترة الشَّباب. ومع ما لهذا الميل من دور مهم في استمرار الوجود البشريِّ، إلا أنَّه بحدِّ ذاته يمكن أنْ يفسح المجال لأنْ ينزلق بالبشر في مزالق تهدم وتعرقل سير حياتهم البشريَّة السَّويَّة، وذلك بأنْ انحرف عن مسلكه السَّليم الذي أباحه الله (عزَّ وجلَّ)، وسمح به.

ويتمثَّل المنفذ الآمن لممارسة هذا الميل بكلِّ مستوياته في الزَّواج، ولكن ليس كلُّ النَّاس متزوجين، كما ليس كلُّ المتزوجين يستفرغون كلَّ الميل الموجود لديهم في قناة الزَّواج فحسب، بل وإنْ كان كذلك فإنَّه إذا وجد جوٌّ غير آمن، فلا يؤمن استمرار سلامة الميل.
وهنا ترد معضلة تحتاج إلى الحلِّ، وهي: أين سيذهب هذا الميل؟، وهل يمكن التَّحكُّم لا سيما أنَّ وجوده هذا من غير تحكيم للعقل البشريِّ، وفرض سيطرته عليه في تنظيمه وتهذيبه يحيل البشر إلى كائنات بيولوجيَّة صِرفة، وعندئذٍ فما أفضليَّة البشر على الحيوانات؟
غير أنَّه رغم وجود هذه المخاطر إلاّ أنَّ كرم الله (عزَّ وجلَّ)، وحكمته، وتدبيره أوجد الحلَّ عبر عدَّة تشريعات وتوجيهات وقائيَّة وعلاجيَّة.

فقد رسم سبحانه وتعالى طريق حياة آمنة إنْ التزم الإنسان بالسَّير عليها لم تهزُّه الشَّهوات، بل وتمكَّن من بلوغ هدفه في هذه الحياة أيَّما بلوغ.
وتتضِّح معالم الطَّريق الآمن بتدبّرنا للضَّوابط الشَّرعيَّة التي أمرنا الله (عزَّ وجلَّ) بها، ويمكننا رؤية هذه الضَّوابط من أكثر من جانب.

أوَّلًا: فقهيًّا

١- قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.[1]

تأمر الآيتان الشَّريفتان كلًّا من الرَّجل والمرأة بإجادة استخدام النَّظر، والخفض منه، فالإنسان بهذا الإجراء يحفظ نفسه من مقدّمات قد تؤدِّي به إلى الوقوع في الخطأ، وها نحن نجد في الشَّريعة الإسلاميَّة حرمة نظر الرَّجل لما عدا الوجه والكفَّين من جسد المرأة الأجنبيَّة وشعرها سواء كان بتلذُّذ شهويّ أم مع الرِّيبة (وهو خوف الافتتان، والوقوع في الحرام)، أم من دونها، وحتى الوجه والكفَّين إذا اشتمل النَّظر لهما على التَّلذُّذ الشَّهويِّ، أو الرِّيبة فيعمُّها حكم حرمة النَّظر حينئذٍ.

كما يحرم على المرأة النَّظر إلى بدن الرَّجل الأجنبيِّ بتلذُّذ شهويٍّ، أو مع الرِّيبة.

٢- حرمة لمس المرأة لبدن وشعر الرَّجل الأجنبيِّ، وكذلك بالنِّسبة للرَّجل، فيحرم عليه لمس بدن المرأة الأجنبيَّة وشعرها.

٣- إضافة لفرض الإسلام حدود واضحة ودقيقة للنَّظر واللَّمس حِفظًا للمجتمع الإسلاميِّ من غوائل وويلات قد تصيب المجتمع جرَّاء وجود ميل لدى الإنسان للجنس المقابل، فقد ألزم كذلك المنظور له بتكليف يعينه على الحفاظ على نفسه، وغيره من خائنة الأعين.

ففرض على المرأة وجوب ستر بدنها إلَّا ما يستثنيه البعض من فقهائنا كالوجه والكفَّين عن كلِّ ناظر أجنبيٍّ مميِّز من دون تزيُّن، ويجب أنْ لا يعدّ اللِّباس من الزِّينة، وأنْ لا يبرز مفاتن المرأة.

وفرض على الرَّجل وجوب ستر العورة أيضًا.

---

(١) النور: ٣٠-٣١.

كما اتَّسعت دائرة الضَّوابط الشَّرعيَّة؛ لتشمل كذلك الحال التي تظهر بها المرأة أمام الرِّجال الأجانب، فأمرها الإسلام بأنْ تحرص على عدم إشمام الرِّجال الأجانب لعطرها إذا كان يترتَّب عليه الافتتان والإثارة، وكذا الحال لكلامها، فلا بدَّ لها من التَّحدُّث باتِّزان، وترك ما به ممازحة مع الرِّجال الأجانب.

ثانيًا: أخلاقيًّا وتربويًّا

يظهر جليًّا من الفقرة السابقة - فقهيًّا - مدى حرص الإسلام على حِفظ القِيمة الإنسانية إلى أبعد المستويات، وترابط واتِّفاق الأحكام الفقهيَّة على ضوابط دقيقة يُسْتَشَف منها أخلاقيَّات الإسلام فيما يتعلَّق باجتماع النَّوع البشريِّ.

بيد أنَّه إضافة لذلك، فقد أوضح أهل البيت عليهم السلام الصُّورة الاجتماعيَّة التي تنبغي للمجتمع الإسلاميِّ فيما يتَّصل بالاختلاط بين الجنسين، وتتمحور هذه الصُّورة في تحبيذ تقليل الاختلاط قدر المكان والاقتصار فيه على قدر الضَّرورة التي تفرضها الحياة، مع الالتزام بالضَّوابط والأحكام الشَّرعيَّة المنظِّمة للحياة الاجتماعيَّة، ونجد أنَّه قد ورد استهجان أمير المؤمنين عليه السلام لحالة الاختلاط، فقد قال: «يا أهل العراق، نُبِّئت أنَّ نساءكم يوافقن[1] الرِّجال في الطَّريق، أما تستحيون...» ؟![2]

وما استنكار أمير المؤمنين عليه السلام لهذا الوضع إلاّ لأنَّه لا يتلاءم مع روح وأخلاقيَّات الإسلام التي تسعى لحفظ المجتمع بارتقائها لمستوى النَّظرات، فها هي التَّوجيهات تدعو لحجب النِّساء عن أنظار الأجانب قدر الإمكان، ذلك أنَّ «النَّظرة بعد النَّظرة تزرع في القلب الشَّهوة، وكفى بها لصاحبها فتنة».[3]

فممَّا جاء من النُّصوص الشَّريفة التي تدعو لترسيخ هذه الحالة الاجتماعيَّة القادرة على حفظ الأمن الاجتماعيِّ ما جاء في وصية الإمام عليٍّ عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «...، واكفف عليهنَّ من أبصارهنَّ بحجابك إيَّاهنَّ، فإنَّ شدَّة الحجاب أبقى عليهنَّ،

(١) يوافقن: يوافين (خ) هامش: ٢ جامع أحاديث الشيعة ٢٠/ ٢٧٠، السيد البروجردي، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، مهر، قم - إيران.
(٢) جامع أحاديث الشيعة ٢٠/ ٢٧٠، السيد البروجردي، سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، مهر، قم - إيران.
(٣) ميزان الحكمة ٤/ ٣٢٩٢، محمد الريشهري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، تحقيق ونشر: دار الحديث.

وليس خروجهنَّ بأشدّ من إدخالك من لا يُوثق به عليهنَّ، وإنْ استطعت أنْ لا يَعْرِفن غيرك فافعل».[1]

قد نشعر، أو يشعر البعض منَّا عند معرفته بالأحكام والتَّوجيهات الإسلاميَّة السَّالفة بأنَّها ذُكِرت لأناس غيرنا، ولمجتمع خلاف مجتمعنا الذي انغمس حتى أمّ رأسه في نمط حياة بات يستهجن رغبة امرأة في عمل ليس به اختلاط مع رجال أجانب!، إلَّا أنَّ هذا ديننا، وهذا مجتمعنا، ولا يمكن إبقاء كلٍّ واحد منهما في راحة يد بعيدة عن أختها، وهذا يدفعنا بقوَّة نحو الأخذ بتعاليم الدِّين الحنيف، والسَّعي الدَّؤوب حتى الوصول للالتزام بتطبيق ما أمرنا به الله (عزَّ وجلَّ).

حتى إنْ واجهتنا صعوبات في ذلك، لا سيّما وأنَّ عددًا غفيرًا من النِّساء يقضينَ ما يقرب من نصف يومهنَّ، أو أكثر في مجاميع الاختلاط (كالجامعات، والمجمَّعات التِّجاريَّة)، فهنَّ بذلك يكنَّ مطالَبات بالجهاد، والمحافظة على أنفسهنَّ من الانزلاق في المحذورات الشَّرعيَّة فيما يتعلَّق بالحجاب، والتَّعامل مع الجنس الآخر لفترة زمنيَّة أطول، فتكليف ومجهود مراقبة النَّفس والوضع هكذا يتناسب طرديًّا مع الزَّمن، وما أحلاها من سلوة ذِكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «النَّظرة سهم من سهام إبليس مسموم، مَن تركها لله (عزَّ وجلَّ) لا لغيره أعقبه الله إيمانًا يجد طعمه».[2]

---

(١) نهج البلاغة ٥٦/٣، خطب الإمام علي عليه السلام، شرح الشيخ محمد عبده، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٣٧٠ش، دار الذخائر، قم - إيران.
(٢) ميزان الحكمة ٣٢٩٢/٤، محمد الريشهري، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، تحقيق ونشر: دار الحديث.

حجابي سرُّ سعادتي

الأستاذة: بدريَّة الدَّقاق

يُعتبر الحجاب من أحد التَّشريعات السَّماويَّة العامَّة التي فرضتها الأديان السَّماويَّة على المرأة؛ صونًا لها ولأنوثتها، وتأكيدًا على إنسانيَّتها، وكونها المعيار الحقيقيَّ والأساس الذي يجب على الآخرين لحظه في تعاملهم معها، ونظرتهم إليها، حيث تبقى خصوصيَّة المرأة في إطار خاصٍّ له حدوده وضوابطه.

لقد خصَّ الإسلام المرأة بالحجاب، وأمرها به؛ ليحفظها، وليصقل جوهرها، حتى يتمَّ التَّعامل معها على أساس أنَّها الإنسان المرأة لا المرأة الإنسان، وعلى الرَّجل أنْ يحترم إنسانيَّتها.
وقد حدَّد الإسلام السّتر حيث أوجب على المرأة ستر جميع البدن ما عدا الوجه والكفَّين، على خلاف عند بعض الفقهاء في مسألة إبراز الوجه.

أما كيف يكون الحجاب شرعيًّا؟، فلا بدَّ من وجود ضوابط لهذا الحجاب بحيث يجب ستر ظاهر البَشَرة بأيِّ ستر مهما كان نوعه أو لونه، ضيِّقًا كان أم فضفاضًا، وهكذا يتحقَّق السّتر، ولكن ليس من باب شرعيٍّ، إذ يشترط في السَّاتر أنْ لا يصفَّ، ولا يشفَّ، بمعنى أنْ لا يكون ضيِّقًا يحكي مفاتن البدن، ويثير الغرائز، ولا يكون رقيقًا يُظهر ما تحته من مفاتن، ويؤدِّي إلى تحريك الغرائز الجنسيَّة، كما لا يُشترط فيه لون معيَّن؛ لأنَّ ذلك خاضع لعرف المجتمع وخلفيَّته الثَّقافيَّة، فما يعتبر لونه مثيرًا في مكان قد لا يكون كذلك في مكانٍ آخر، والإسلام لا يعارض (الأزياء الحديثة)، أو (التَّجديد في الزِّيِّ) بشرط أنْ لا يخرج عن الضَّوابط الشَّرعيَّة، وعن عرف المجتمع، أو عرف المكان، فالمرأة التي تدرس، أو تعمل في مؤسَّسة دينيَّة قد يختلف لباسها عن تلك التي تدرس، أو تعمل في مؤسَّسة أخرى غير دينيَّة، إذ قد تفرض عليها المؤسَّسة نوعًا، أو شكلًا معيَّنًا من اللِّباس، إلا أنَّ ذلك لا يعني أنْ تخرج المرأة بهذا اللِّباس عن حدود اللِّباس الشَّرعيِّ، بل لا بدَّ من وجود الضَّوابط الشَّرعيَّة التي تلتزم بها المرأة حتى مع وجود هذا النَّوع من اللِّباس، كذلك

نرى الإسلام يشدِّد - أيضًا - على مسألة السّلوك الخارجيِّ للمرأة، إذ يتحتَّم عليها مع مراقبة نوعيَّة اللِّباس مراعاة بعض الأمور التي تدخل في مسألة الحجاب كوضع مساحيق التَّجميل والتَّعطُّر، وهي من المسائل المهمَّة التي يجدر الالتفات إليها، إضافة إلى طريقة الكلام، والمشي، والجلوس، والقيام؛ إذ كلُّها من متمِّمات السّتر ولوازمه.

فممّا لا شكَّ فيه أنَّ للحجاب إيجابيَّة على المجتمع ككلٍّ، كونه يصون المرأة والرَّجل من الوقوع في المحذور الشَّرعيِّ الذي يؤدِّي إلى التَّفكُّك الاجتماعيِّ، وبالتَّالي إلى الانحطاط بالنَّفس الإنسانيَّة بدل التَّعالي بها إلى درجات الكمال، وكون الحجاب خطوة من خطوات السّير التَّكاملي للرَّجل والمرأة على السَّواء، وللحجاب آثار تنعكس على النَّفس، وهي أنَّ المرأة المحجَّبة تصبح محصَّنة بالمفهوم الدِّينيِّ، وهذا الحصن له أسوار تحميه من الاعتداء الخارجيِّ، إذ أنَّ الحجاب هو الحدُّ الفاصل ما بين الدَّاخل والخارج، ما بين المرأة والرَّجل.

ونظرة الرَّجل للمرأة المحجَّبة تختلف عن نظرته لغير المحجَّبة، فهو ينظر للمرأة المحجَّبة نظرة احترام، مهما كانت ثقافته ونظرته للأمور، بل مهما تكن عقيدته، وهذا يُلحظ جليًّا في علاقة الرِّجال مع المرأة المحجَّبة سواءً في مجال الدِّراسة أم العمل، وعلى العكس من ذلك، مع المرأة غير المحجَّبة حيث تكون في الغالب عرضة للاستخفاف والاستهجان من قبل الرِّجال، كما أنَّ المرأة المحجَّبة تكون أكثر نجاحًا وتفوُّقًا من المرأة السَّافرة؛ لأنَّها بارتدائها الحجاب قد حصَّنت نفسها من النَّظر إليها بريبة من قبل الرِّجال من جهة، ومن جهة أخرى فإنَّ عدم اشتغالها بالزِّينة والجري وراء الموضة جعل اهتمامها ينصبُّ على عملها أو دراستها، وذلك على عكس السَّافرة التي تشتغل غالبًا بآخر خطوط الموضة، وما تنتجه بيوت الأزياء من ملابس، وأدوات زينة، وغيرها، كما تشتغل – أيضًا - بنظرات الرِّجال لها سواءً في مجال العمل أم الدِّراسة، هذا فضلًا عن اشتغالها بكلمات الغزل، والهمز، واللَّمز الذي تتعرَّض له ممَّا ينعكس سلبًا على اهتمامها بعملها، أو دراستها.
وفرض الإسلام الحجاب على المرأة ليس من باب الاحتقار لها، أو الحدِّ من حرِّيتها، وإنَّما من باب قدسيَّتها واحترامها، وصونًا لعزَّتها ولشرفها عن أنْ تكون عُرضة لنظر النَّاظرين، وذلك نظرًا لخطورة الدَّور الذي أُنيط بها حيث إنَّها جُعِلت الحاضنة الأمينة والمسؤولة الأولى عن تربية المجتمع؛ لذلك نالت ما نالته من الاهتمام والتَّقدير.

كما أنَّ الحجاب يشكِّل للمرأة صمامَ أمان، واختيارًا أوَّليًّا خصوصًا في المجتمعات التي تعمُّها الفوضى، وتنظر للمرأة على أنَّها سلعة تباع وتشرى حيث استطاعت المرأة المحجَّبة في هذه المجتمعات تغيير النَّظرة السَّائدة لها من مجرد جسد يُعرض ويُستمتع به إلى النَّظر لها على أنَّها إنسان لا تختلف في إنسانيَّتها عن الرَّجل، ومن هنا تظهر أهمية التَّربية بالنِّسبة للمرأة حيث إنَّ توعيتها وتعويدها على الحجاب منذ الصَّغر يُشكِّل حصنًا وأمانًا لها، ولا تنظر إليه على أنَّه سجن يحدُّ من حركتها، أو حرِّيتها.

كما أنَّ الحجاب في حقيقته ما هو إلا سير في مدارج الكمال الإنسانيِّ، ويدخل في نطاق الجهاد الأكبر للمرأة، حيث يتطلب منها أنْ لا تلتزم بالحجاب الخارجيِّ فقط، بل عليها أنْ تعمل على توجيه مشاعرها وعواطفها، وكبح جماح شهواتها، وتعمل على غضِّ بصرها عن كلِّ ما لا يحلُّ لها النَّظر إليه، فلكي تكون ملتزمة بالحجاب لا بدَّ أنْ تكون أوَّلًا محصَّنة من الدَّاخل قبل أنْ تكون محصَّنة من الخارج، قويَّة لا تؤثِّر فيها كلمات تُقال عنها هنا، أو تسمعها من هناك، ومن هنا تبدو أهمية أنْ تُربَّى المرأة على أهمية الشُّعور بالمراقبة الإلهيَّة في نفسها، إذ ما الفائدة أنْ تُربَّى الفتاة منذ صغرها على لبس الحجاب والالتزام به في حين يُغفل جانب الشُّعور بمراقبة الله سبحانه لها؟، فكم من فتاة كانت محجَّبة منذ الصِّغر لكنَّها وبمجرد الدُّخول الى الجامعة، أو الدُّخول في معترك الحياة العمليَّة تقوم وبكلِّ بساطة بنزع حجابها، أو الاستخفاف به، وهذا إنْ دلَّ على شيئ فإنَّما يدلُّ على انعدام التَّربية الصَّحيحة التي تغفل هذا الجانب.

إذًا، فالحجاب له بعدان: أحدهما ظاهريٌّ يتمثَّل في وجوب ستر المرأة لجميع بدنها عدا وجهها وكفَّيها، والآخر نفسيٌّ، أو كماليٌّ يتمثَّل في تنمية الشُّعور بالمراقبة الدَّائمة، وكبح جماح النَّفس عن كلِّ ما ينهي عنه الباري (عزَّ وجلَّ).

قفي: أنتِ محتشمة

بقلم: أ. زينب الجزيري

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

عندما بزغ فجر الإسلام في الجزيرة العربيَّة على يدَي نبيِّ الإسلام محمَّد صلى الله عليه وآله حارب أنواع الجهل والتَّخلُّف؛ ليزيح عن كاهل الإنسانيَّة عبوديَّة الأصنام، وليعيدها إلى فطرتها الأولى ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾[1]، وكان هذا المولود الجديد بكلِّ ما يملك من قِيم عالية استطاع أنْ ينشر هذا الدِّين؛ ليصل إلى أقاصي الأرض، وإذْ اتَّسم الإسلام بصراحته في كلِّ أطروحاته العالية التي تبني مجتمع العدالة والطُّهر والإنصاف، ركَّز في دعوته على أنَّ المخلوقات من الذُّكور والإناث عليهم واجبات، ولديهم حقوق، وكان العنصر الأنثويُّ له النَّصيب الوافي من دعوة الإسلام ومفاهيمه لبني الإنسان، إذ أمر الإسلامُ المرأة بالحشمة والعفاف في كلِّ حركاتها على الأرض.

ولكن - للأسف - ما نشاهده في واقعنا المعاصر اليوم من تخلِّي بعض النِّساء عن الحشمة سواء في اللِّباس أم السُّلوكيَّات الخارجيَّة من قبيل التَّعامل مع الرَّجل الأجنبيِّ تطرح نفسها عدوًّا في مقابل الأوامر الإلهيَّة، وهل يستطيع أحد أنْ يُحارب المولَى (عزَّ وجلَّ)؟

لا أعتقد أختاه، بأنَّنا نتحامل عليك، ونتَّهمك بما لا يليق، إنَّما نريد أنْ نسلِّط الضَّوء على واقع مرٍّ نحياه، ونراه، ونلمس آثاره السَّلبيَّة على الواقع الذي نعيشه، حيث المرأة عنصر فاعل في بناء حركة الإنسان، وللأسف فإنَّ الكثير من النِّسوة إلى الآن لم تعِ هذا الدَّور وخطورته وصعوبته إذ يحتاج إلى نَفَس طويل، وقدرة على الفهم، ومساحة حرَّة للممارسة الصَّحيحة للدَّور المناط بها على هذه الأرض التي تعجُّ بالصِّراعات الدَّمويَّة من قِبَل البشر مع بعضهم البعض، ولا ننفي الدَّورَ الكبير للرَّجل في تكوين وصياغة شخصيَّة المرأة؛ إذ بإمكانه أنْ يجعلها في مصافِّ الملائكة، أو ينحدر بها إلى درك الجحيم، فهو الأب والزَّوج والأخ، ولكن أنتِ كعنصر فاعل في بناء الحياة كيف تعاطيت مع هذا الواقع بكلِّ إغراءاته؟، هل حاربت الجهل، ومحاولة الاستغلال لجسدك، وكيانك، الذي جعلك أداة هدم لركائز المجتمع الإنسانيِّ؟

---

(١) الروم: ٣٠.

فنظرة سريعة على أغلفة المجلَّات، وبرامج الإعلام نراك دمية تضحك تارة، وتبكي أخرى، وهذا لا ينفي وجود عناصر ننحني لها احترامًا وتقديرًا لدورها الفاعل في تقديم نموذج رائع للإنسان الذي وعى الغاية من خلقه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، ولكن نعود لنقول: إنَّك مازلت بعيدة عن دورك المنوط بك من قبل المولَى في تحريك فِطرة الإنسان نحو الخالق سبحانه وتعالى، فالتَّعرِّي، واستغلال الجسد؛ لتحقيق مآرب معيَّنة، أو الغنجْ والدَّلال في الكلام مع الطَّرف الآخر ليس بالأمر المستساغ للمرأة، فحياؤها يمنعها أنْ تتجاوز الخطوط الإلهيَّة، فمتى كان ما يأخذه بعض البشر - ولو لنجاح في فترة زمنيَّة - دليل صحَّة الموقف والخطّ ؟، فقد يعود وبالًا على صاحبه إذا كان فيه تعديًّا على الحرمات الإلهيَّة.

أريد أنْ أطرح سؤالًا عليكِ: ألا تثقين في قدراتك، ومدى سعة عقلك؟، هل أنتِ محتاجة إلى هذا الأسلوب في إيصال رسالة لمَن يهمُّه الأمر بأنَّك موجودة؟

انظري بيسرى ويمنى لتلك النَّماذج الرَّائعة اللاتي حقَّقن النَّجاح دون التَّنازل عن أيٍّ من قِيمَتِهِنَّ ومبادئهنَّ، فعليكِ أنْ تُعيدي الحسابات، ومراجعة النّفسِ، فرضوان من الله أكبر من أموال، وزينة الدُّنيا بكلِّ ما عليها، وتحت باطنها، والعاقبة للمتَّقين.

---

(١) الذاريات أية ٥٦.

كيفيَّة تعاطي الفتاة مع الوسط المختلط

تحقيق: فاطمة بهائي

في معرض سؤالٍ قد وُجِّه إلى مجموعة من العلماء حول كيفيَّة تعاطي الفتاة المؤمنة مع الوسط الجامعيِّ المختلط، وما هو أثر ذلك على الفرد والمجتمع، فقد أجاب:

١- يجب على الفتاة ستر ما يجب ستره

الشَّيخ هاني البنَّاء: «يجب على الفتاة أنْ تلتزم بستر ما يجب ستره من بدنها حسب فتوى مرجع تقليدها بحيث لا يكون السَّاتر شفَّافًا، ولا ضيِّقًا، ولا مزيَّنا بزينة ملفتة، ولا يجوز لها الخضوع في الكلام مع غيرها، وفتاوى الفقهاء (حفظهم الله تعالى) تقول بكراهة الاختلاط بين الجنسين، مع الأمن من الوقوع في الحرام مهما كان في النَّظر، أو التَّكشُّف، أو اللَّمس، أو الخضوع في الكلام، أو غيرها، ومع عدم الأمن من الوقوع في الحرام، فمراجع الطَّائفة يحرمون الاختلاط».

٢- الفصل بين الجنسين في الجامعات يُساهم في حماية العفَّة والآداب الإسلاميَّة

الشَّيخ جاسم المطوع: «على الفتاة التَّوكُّل على الله (عزَّ وجلَّ) أوَّلًا، والتَّوسل بأهل البيت (عليهم السلام)، ونصب الزَّهراء والحوراء (عليهما السلام) قدوة وأسوة، مع تذكير نفسها بأنَّ حدود الله تعالى خطوط حمراء لا تتجاوزها، كما أنَّ هذه الحدود شرَّعها الله سبحانه لمصلحة البشر وخيرهم، وأنَّه غنيٌّ عن التزامهم بها، لا تفيده طاعة، ولا تضرُّه معصية، وعليها الاستعانة بالمستحبَّات، ومن أهمها صلاة اللَّيل، فهي مع الإخلاص نعم العون على الطَّاعة».

بينما رأى أنَّ الفصل بين الجنسين في الجامعات يساهم في حماية العفَّة والآداب الإسلاميَّة، والمَثل المعروف يقول: درهم وقاية خير من قنطار علاج، ووقاية شبابنا وفتياتنا من مصائد الشَّيطان خير من معالجة الزَّلات والسَّقطات فيما بعد، هذا لو كان الاختلاط ضمن مؤسَّسة تصون العفَّة، والحال ليس كذلك، فالجهات المسؤولة تشجِّع وبطرق مختلفة شتَّى الانسلاخ عن قِيم الدِّين وهدى الإسلام، وبالتَّالي فإنَّ الفصل راجح بلا شكٍّ وهو مستقى من وحي القرآن الكريم، فالله (عزَّ وجلَّ) يقول في محكم كتابه: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً

فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاء حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، فطلب الحاجة من النِّساء من وراء حجاب، أي مع وجود فاصل هو الأدب القرآني.

٣- أعطى الفصلُ بين الجنسين المحافظةَ على طهارة ونقاء الشَّاب والفتاة
الشَّيخ باقر الحوَّاج: «يجب على الفتاة في ظلِّ الجوِّ الجامعيِّ المختلط الالتزام بالضَّوابط الشَّرعيَّة - المتعلِّقة باللِّباس، والكلام، والنَّظرة - المحدَّدة في الكتب الفقهية» مشيرًا إلى أنَّ تمسُّك الفتاة بدينها يساهم في الحفاظ على نفسها، وأكَّد على أهمية إعداد الفتاة للجوِّ الجامعيِّ المختلط عبر التّربية السَّليمة من قبل الوالدين، ويحتاج إلى تغذية مستمرَّة من والدٍ مشفق وأم رؤوف، وصديقة مخلصة، وقبل هذا وذلك يحتاج إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى في كلِّ خطوة وحركة».

ورأى في زمن ثقافة الاختلاط التي تحوَّلت إلى الأصل في الحياة قد يكون الجواب بأفضليَّة الفصل مُستَغرَبًا، بل مُستَنكَرًا - مع أنَّ خيار الفصل هو الخيار الصحيح الراجح -، وهذا الاستنكار يرجعنا إلى حقيقة أخبر عنها رسول الله ﷺ إذ روي عنه: «كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرًا والمنكر معروفًا».[1]
متسائلًا: ماذا أعطى الاختلاط ما عجز عنه الفصل؟!، هل أعطى تقدُّمًا في العلم، وتقدُّمًا في المعرفة؟
الواقع لا يقول بذلك، أمَّا السُّؤال الآخر: ماذا يُعطي الفصل ما عجز أنْ يقدِّمه الاختلاط؟
الجواب: كثير، فأهمّها المحافظة على طهارة ونقاء الشَّاب والفتاة.

كما شمل هذا التَّحقيق آراء متفرِّقة من مجموعة من الأخوات المؤمنات، فقد:
٤- يمكن للفتاة أنْ تتفوَّق في ظلِّ المحافظة على هويَّتها الإسلاميَّة
قالت فاطمة السَّاري (تدرس جودة التَّعليم في نيوزيلندا): «يمكن للفتاة أنْ تتعاطى بالشكل المناسب مع الوسط المختلط عند تمسُّكها بدينها وأخلاقها المكتسبة من وسطها الاجتماعيِّ المحافظ»، وقد بيَّنت: «إنَّ الطَّالبات اللَّواتي ترافقهنَّ ساهم تجمعهنَّ مع بعض في الوسط الجامعي إلى قلَّة الاختلاط مع الجنس الآخر».

---

(١) الكافي ج٥ للشيخ الكليني - تحقيق علي أكبر غفاري - مطبعة حيدري - الناشر دار الكتب الإسلامية - أخندي - الطبعة الثالثة -١٣٦٧هـ.

وأشارت: «يمكن للفتاة أنْ تتفوَّق في ظلِّ المحافظة على هُويَّتها الإسلاميَّة».

وقد أضافت فاطمة: «لقد صادفتنا العديد من التَّساؤلات من قبل الإخوان والأخوات غير المسلمين عن هدف الحجاب، وقد أجبنا على ذلك».

٥- الحجاب والحشمة يجعل الفتاة متميِّزة في الوسط غير المسلم

أشارت خلود (تدرس قياس وتقويم التَّعليم في نيوزيلندا): «إنَّ الحجاب الإسلاميّ والحشمة التي تتميَّز بها الفتاة المسلمة يجعلها متميِّزة في ظلِّ الوسط الجامعيِّ المختلط غير المسلم» مشيرة إلى أنَّه لا مانع من لبس الحجاب في ظلِّ نيوزيلندا باعتبارها دولة تحتضن خليطًا من الثَّقافات.

وأضافت: «يجب على الفتاة أنْ تكون في ظلِّ الوسط المختلط دقيقة في تعاملها مع أقرانها من الذُّكور، مع ضرورة لبس لباس محتشم يميِّزها بأنَّها فتاة مسلمة تنفرد عن أخواتها غير المسلمات كإشارة على الإسلام».

٦- يمكن للفتاة أن تناقش في الفصل المختلط في ظلِّ التزامها

بيَّنت حوراء منصور (تخصُّص محاسبة بجامعة البحرين) قائلة: «إنَّه يمكن للفتاة بعد خروجها من المجتمع المدرسيِّ إلى الإطار الجامعيِّ أنْ تتأثَّر في ظلِّ الخليط المختلف، لكنَّها تكون قادرة بعد فترة من الزَّمن على التعاطي المناسب معه، فتصبح مدركة لطبيعة المرحلة التي تعيشها، محاولةً وضع العديد من الحواجز بينها وبين الجنس الآخر التي تتمثَّل في طريقة الكلام».

وأضافت حوراء: «يمكن للفتاة أنْ تناقش، وتتحاور مع الدكتور في الفصل الدِّراسي المختلط في ظلِّ حفاظها على حجابها، والتزامها الإسلاميّ».

٧- الحجاب لا يشكّل عائقًا أمام الدِّراسة

تحدَّثت زينب عبد الأمير (تدرس قانون دولي بجامعة السوربون الفرنسيَّة بدولة الإمارات العربية المتَّحدة) عن تجربتها الدِّراسيَّة في ظلِّ أساتذة غير مسلمين ينظرون للفتاة المسلمة

نظرة سيِّئة، مشيرةً إلى أنَّه يمكن للفتاة أنْ تفرض احترامها بحجابها، والتزامها الدِّينيَّ، وتميُّزها في الدِّراسة، وتصحيح النَّظرة الدُّونيَّة للإسلام في نظر أولئك.

وأضافت قائلة: «يمكن للفتاة أنْ تتعاطى، وتتعايش مع المجتمع الآخر، ولكن يتطلَّب منها الثِّقة بالنَّفس والإرادة القويَّة».

وأكَّدت زينب في السِّياق ذاته على أنَّ الحجاب لا يشكِّل عائقًا أمام دراسة الفتاة وتميُّزها، ويجب أنْ يكون الدَّافع لها؛ لتنمية ذاتها، وتوصيل الثَّقافة الإسلاميَّة للمجتمعات غير المسلمة.

٨- يمكن تحقيق الهدف في ظلِّ الالتزام بالدِّين

قالت ثقى مرهون (تدرس جودة التَّعليم بنيوزيلندا): «عندما تضع الفتاة المسلمة نصب عينها هدف طلب العلم، والحصول على الشَّهادة الأكاديميَّة يمكنها أنْ تحقِّق ذلك في ظلِّ المحافظة على الالتزام بالدِّين والعقيدة الإسلاميَّة، ويمكن للفتاة أنْ تفرض احترام الآخرين لها عبر تمسكها بحجابها، وزيِّها الإسلاميِّين».

وأضافت ثقى عن أبرز التَّحدِّيات التي تواجه الفتاة المسلمة في ظلِّ دولة أجنبيَّة كنيوزيلندا: إنَّ «الدُّول الأجنبيَّة عاداتها وثقافتها تختلف عن مجتمعنا، فنرى مثلًا بعض الزُّملاء، أو الأساتذة يمدون الأيدي للسَّلام - أي المصافحة -، وذلك لعدم معرفتهم بالأحكام الإسلاميَّة».

٩- الفتاة الملتزمة تحافظ على نفسها من التَّعرُّض لما يشينها

بيَّنت فاطمة بحر (تدرس محاسبة بجامعة البحرين): «إنَّ الفتاة عندما تخرج للوسط المختلف، فإنَّ أوَّل صورة يطبعها الرَّجل في ذهنه هي كيفيَّة لباسها أمحتشم، أم فاضح؟ فالفتاة الملتزمة والمحتشمة هي مَن تحافظ على نفسها من التَّعرُّض لما يشينها».

وأكَّدت على أنَّ بمقدور الفتاة أنْ تتميَّز، وتبرز في ظلِّ الحفاظ على قِيَمِها، والتزامها الدِّينيين.

١٠- هناك عوامل تلعب دورًا في نسبة التَّأثير في الوسط المختلط

أشارت جليلة السَّيِّد (مختصَّة اجتماعيَّة): «إنَّ الوسط الجامعيَّ المختلط له تأثير نفسيٌّ وعاطفي على الجنسين» مشيرة إلى أنَّ هناك بعض العوامل التي تلعب دورًا في تحديد طبيعة ودرجة هذا التَّأثير، من بينها: الفروق الفرديَّة، التَّنشئة الاجتماعيَّة، والمكانة الاجتماعيَّة للفرد والأسرة، أي أنَّ التَّأثير نسبيٌّ يختلف الأفراد في مدى تأثير البيئة المختلطة عليهم، فالبعض قد يتأثَّر لدرجة كبيرة مثل إحدى الحالات لشاب اضَّطر للتَّخلِّي عن دراسته بسبب الاختلاط الذي عبّر عنه بأنَّه ليس اختلاطًا عفويًّا، بل سافرًا».

وبيَّنت جليلة إلى أنَّه يمكن للفتاة المسلمة والشَّاب المسلم الحرص على ضبط النَّفس من التَّمادي والانحراف إلى ما لا يُرضي الله سبحانه عبر الالتزام بالضَّوابط الإسلاميَّة.

وأضافت: «بمقدور الفتاة توصيل رسالة واضحة للمسؤولين عنها بأنَّها متفوِّقة، شغوفة بالعلم، متطلِّعة للبروز والتَّألُّق من خلال اهتمامها بعلمها، وتحلّيها بأخلاق وأدبيَّات طالب العلم المسلم».

ورأت جليلة عن مسألة الفصل بين الجنسين: «لم يعد الأمر مرتبطًا فقط بين الشَّاب والشَّابة، فمع الغزو غير الأخلاقي، والعولمة المفتوحة بحلوها ومرِّها، والخواء الرُّوحيِّ والفكريِّ لبعض الفئات من الشَّباب والشَّابات وَلَجَت لعالم أبنائنا مصطلحات جديدة، ومفاهيم غريبة لم نكن نعهدها كـ(البُويات، والمِثْليين، والمتشبِّهين، وغيرها) والتي باتت تهدِّد جيل اليوم».

١١- الجامعات المحافظة مشاكلها الأخلاقيَّة والأكاديميَّة أقلُّ

تحدَّثت ثريا المدنيّ (حوزويَّة جامعيَّة) عن الأبعاد النَّفسيَّة للاختلاط الجامعيِّ، مشيرة إلى أنَّ الشَّاب الأعزب غير المشبع بالعاطفة، وكذا الشَّابة، يُساهم كلٌّ ذلك في التَّأثير السَّلبيِّ على صفائهما الذِّهنيِّ، وتركيزهما الدِّراسي.

وقد رأت أنَّ الجامعات التي تحافظ على الضَّوابط الشَّرعيَّة تكون مشاكلها الأخلاقيَّة والأكاديميَّة أقلّ مقارنة بالجامعات التي تتخلَّى عن القواعد الأخلاقيَّة، وبالتَّالي له تبعات على فضاء المؤسَّسة الأكاديميَّة.

بصمة جامعيّة مغتربة

إعداد: أمينة عبد الجبار

في زمن باتت المغريات فيه كثيرة، والتَّغرير بالأشخاص سهلًا يسيرًا، لم يعد من السَّهل أنْ تقف الشَّابة دون أنْ يجرفها سيل هنا أو هناك، فكيف بها إذا انفصلت عن أهلها وبلدها؛ لتتوجَّه للدِّراسة بالخارج، فكان لنا لقاء مع فتاتين ممَّن أتمَّتا دراستيهما الجامعيَّة بالخارج مع وجود فارق بسيط وهو أنَّ الأولى درست في دولة عربيَّة قريبة وهي الكويت، والثَّانية درست في بريطانيا، فهل يا ترى المخافة فقط من الدُّول الأوروبيَّة، أم ماذا؟

أ- مريم خليل إبراهيم - اقتصاد منزلي - الكويت

بداية عن الفارق في تجربة الاغتراب للدِّراسة بدولة عربيَّة أو أجنبية، فقد:

عبّرت الجامعيَّة (مريم خليل إبراهيم) عن رأيها قائلة: «بالتَّأكيد هناك فرق كبير بين الدُّول العربيَّة والغربيَّة، فالدُّول العربيَّة دينها الإسلام، ولغتها العربيَّة، ومهما كانت هنالك ثقافات فرعيَّة مختلفة ومغايرة عن ثقافتنا الخليجيَّة إلا أنَّ الثَّقافة العامَّة واحدة، وربما تقلُّ بدرجة بسيطة التَّحدِّيات التي قد تواجه الفتاة المؤمنة في الدُّول العربيَّة عنها في الغربيَّة إلا أنَّ تأثُّر الفتاة يعتمد على عدد من الأمور منها التَّربية التي تلقَّتها منذ الصِّغر وبيئتها في وطنها، وكذلك قناعات الفتاة، ومدى قوَّة شخصيَّتها، كلُّ ذلك يؤثِّر في مدى قابليَّه الفتاة على التَّأثُّر بالوسط أو المحافظة على ما نشأت عليه، ولكن بشكل عام اليوم الفتاة تواجه التَّحدِّيات والأفكار الملوَّثة والموضة الغاوية حتى في قعر دارها، فالعولمة لم تترك مجالًا، وشيطان الإنس في كلِّ مكان؛ ولأكون صادقة أكثر ربما تغرَّبت، وعشت أربع سنوات بعيدة عن مجتمعي وأهلي، ولكنَّني بعد عودتي انصدمتُ بالتَّغييرات التي حلَّت ببناتنا وشبابنا، بل انصدمت بالتَّغييرات السَّلبيَّة التي غسلت عقول حتى أقرب الفتيات اللاتي عرفتهنَّ في السَّنوات التي مضت، فلم يعدنَ كما عهدتهنَّ، وهذا يثبت أنَّ الفتاة ومدى قوَّة شخصيَّتها، وقناعاتها، والتزامها الدِّينيّ هما من الأمور التي من شأنها أنْ تساعد الفتاة على مقاومة التَّغيُّرات».

وعمَّا إذا كان لديها بعضٌ من الهواجس والمخاوف، من أيِّ تغيير سلبيّ سواء أكان على صعيد دينيٍّ أم حياتيٍّ أجابت: «طبعًا لا بدَّ أنْ يكون المرء خائفًا من أوَّل مرَّة، ربما خشيت كثيرًا من أنْ أتأثَّر من الوضع الجديد، لكنَّني أحمد الله تعالى، وأشكره على حِفظه ورعايته، ولله الحمد كانت معظم التَّغييرات في الاتِّجاه الإيجابيِّ - إنْ شاء الله تعالى - رغم أنَّني وجدت أنَّ الاغتراب أجبرني ربما على التعاطي أكثر مع الجنس الآخر، ولكن - دائمًا وأبدًا - إذا كانت الفتاة محترمة ومقتنعة بالتزامها لن يجرفها السَّيل».

وتقول مواصلةً: «لقد تلقَّيت إرشادات وتوجيهات من قبل والديّ وحتى جدِّي وجدَّتي قد ساندتني، وكان توجيههم كلُّه يصبُّ في ناحية أنْ اهتمَّ بنفسي، وأحافظ عليها، واهتمَّ بزميلاتي، ونكون كالأخوات، وأنْ أُظهِر تديُّني ووطني بأحسن صورة، وأنْ لا ننسى ذلك، وكانت وصاياهم: الله الله بالصَّلاة، والله الله بالقرآن الكريم، وأنْ أتوكَّل على الله تعالى، فهو النَّصير الكريم الحافظ».

وختامًا قالت:« إنَّ تجربة الدِّراسة بالخارج أضافت لي الكثير، ولن أنسى كلَّ اللَّحظات التي أمضيتها في الغربة والدِّراسة أنَّها كانت أجمل اللَّحظات بضحكاتها، ودموعها، وصعوبتها، أو سهولتها.

نعم هذه السَّنوات تعتبر الخطّ الفاصل للشَّخصيَّة الجديدة المنتجة والمسؤولة القادرة على مواجهة التَّحدِّيات الخارجيَّة، أو الدَّاخليَّة، وساعدتني على صقل شخصيَّتي، وتحويلي إلى شخصيَّة واثقة، ومسؤولة، وناشطة على صعيد المجتمع الطُّلَّابي، ولا ننسى في الغربة يتعرَّف الفرد على نفسه أكثر، ويتعرَّف على أنواع البشر، وربما تكون له خبرة في التَّعامل مع أصناف البشر، ولا أنسى أهم الأمور وهي: ثقة النَّاس، وحبّهم لي في الغربة من بنات وطني، أو بنات دول أخرى هي الشَّهادة التي دائمًا اعتزُّ بها، ولا يسعني إلَّا أن أحمد الله تعالى أوَّلًا وأخيرًا، فهو أساس كلِّ توفيق وتيسير، وأشكر أمِّي وأبي الغاليين، فبدعائها الله سبحانه قد سدَّدني، وأشكر صديقاتي في البحرين، ورفيقات الكويت، وكلَّ مَن كان له أثرٌ في حياتي في يوم من الأيَّام، وكما قال الأمير عليه السلام فيما يُنسب له:

تغرب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تـفـريـــج هـــمٍ واكتساب معيشةٍ وعـلـــمٍ وآدابٍ وصحبة مـاجـــد[1]».

ب- زهرة عبد العال – محاسبة - بريطانيا

وحوارنا الآخر مع الجامعيَّة (زهراء عبد العال) التي درست المحاسبة في بريطانيا، فأردنا أنْ نعرف منها إذا ما كانت تتعرَّض لمواقف معيَّنة، لأنَّها فتاة مسلمة متحجِّبة هناك، فقالت: «بداية الأمر لم أواجه أيَّ مشكلة، ولكن في السَّنة الأخيرة كان هناك مضايقات كلاميَّة حيث نتعرَّض للسُّباب، والشَّتائم، ونحن نمشي لا أكثر، ولكن أكثر ما كنت أخاف منه أنْ أذهب لوحدي، وأكون مستقلَّة في كلِّ شيئ، ويلزمني الاعتماد على النَّفس في أمور كثيرة من ناحية المعيشة، وقبل أنْ أسافر، وأواجه أيَّ شيئ وجَّه لي والداي توجيهات أبويَّة، فكانا يدعواني للمحافظة على الدِّين، وأنْ أكون على مستوى الثِّقة الممنوحة لي، وأنْ أركِّز على دراستي، وأجتهد فيها».

وتحدَّثت عن المناسبات الإسلاميَّة، وكيف كانت تمرُّ عليها في دولة غير مسلمة، فقالت: «إنَّ أكثر ما يبعث على الضِّيق هو بعدنا عن أهلنا في مناسبات كهذه، وأوَّل مرَّة مناسبة مرَّت عليَّ هو شهر رمضان المبارك، وكان النَّهار طويلًا جدًّا، والصِّيام متعب، ولكن تعوَّدنا مع مرور الوقت، وبعدها عرفت حسينيّة - أنشأتها عائلة عراقيَّة - عرَّفتني عليها عائلة بحرينيَّة، فكنت أتردَّد على الحسينيّة؛ لإحياء المناسبات، وكان الإحياء جيِّدًا، ويجعلني أعيش المناسبة رغم كلَّ شيئ، ومرَّت عليَّ كذلك ليلة القدر، وكنت أصلِّي، وأدعو لوحدي، ولكن الأمر الحسن أنَّنا نكون بمعزل عن الجميع، فنكون لله تعالى أقرب، وتلا ليلة القدر عيد الفطر، ولكنَّه مرَّ عليَّ كيوم عادي، لأنَّني كنت لوحدي، وبعدها حلَّ شهر محرَّم الحرام، وفي هذا الوقت أصبحت أعرف المنطقة أكثر، فصرت أتردَّد على حسينيّة بالمنطقة، وبكلِّ تأكيد لم تكن كالبحرين، ولكن الإحساس الجميل أنَّ الإمام الحسين عليه السلام يُرفع عزاؤه في كلِّ مكان، والكل يُحيي المصاب».

ختامًا تحدَّثت عن أكبر التَّحدِّيات التي قد تواجه أيّ فتاة مسلمة تدرس في مجتمع كالمجتمع البريطانيِّ قائلة: «إنَّ أكبر التَّحدِّيات أنْ تحافظ الفتاة على التزامها الدِّينيِّ،

(١) مستدرك الوسائل ١١٥/٨، الميرزا النوري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، بيروت - لبنان.

وعلى العادات والتَّقاليد، وأنْ لا تتأثَّر بطريقة تفكيرهم، لأنَّ هناك الحريَّة متاحة والكلُّ يختار الطَّريق الذي يريد، ولا يوجد ما يجبر الإنسان أنْ يصلِّي، وأنْ تتمسَّك بحجابها، واحتشامها، حيث إنَّ هناك الكثير من الفتيات تخلَّو عن حجابهنَّ هناك، والأهم أنْ يكون للفتاة هدف تسعى؛ لتحقيقه، وتحاول أنْ تستثمر وقت الفراغ في كلِّ ما هو مفيد»، وعنها شخصيًّا قالت: «تعلَّمت من الحياة هناك أنْ أتعامل مع أنماط مختلفة من النَّاس يختلفون في عاداتهم عن مجتمعنا».

حوار مع الجامعيَّات حول الالتزام في الحرم الجامعيِّ

طالبات جامعيَّات: الحجاب يشكِّل دافعًا للتَّميُّز، وإبرازًا للذَّات

تحقيق: فاطمة عبد النَّبيِّ

١- الحجاب يشكِّل دافعًا لمواجهة التَّحدِّيات

قالت تقوى محمد (٢١ سنة) - تخصُّص إعلام: «لا يشكِّل الحجاب عائقًا للفتاة في دخولها المعترك الجامعيِّ، بل يشكِّل دافعًا كبيرًا لمواجهة التَّحدِّيات التي تعترض الفتاة في الوسط الجامعي المختلط».

وتتحدَّث تقوى عن ظهور ظاهرة تجمُّعات الشَّباب مع الشَّابات غير الهادفة سواء في الجامعة أم خارج أسوار الجامعة، وأصبحت أمرًا مستساغًا في مجتمع محافظ كمجتمع البحرين. وأكَّدت: «على الفتاة أنَّ تضع الله تعالى نصب عينيها دائمًا في كلِّ سَكَنَاتها وتحرُّكاتها، وأنْ تتمسَّك بدينها وإسلامها، ولا تحيد عن مبادئها مهما كلَّفها ذلك من تضحيات، وأنْ تتذكَّر الهدف الأسمى الذي تغرَّبت من أجله، وهو العلم والمعرفة إذا كانت مغتربة».

٢- المستوى الأخلاقيِّ ومعدل الالتزام في الجامعة متدنٍّ

بينما أشارت دعاء مهدي - تخصُّص هندسة: «إنَّ المستوى الأخلاقيَّ في الجامعة يعاني من التَّدنِّي بشكل كبير، وذلك نتيجة احتضان الجامعة مختلف الأشخاص من مختلف المجتمعات».

وأضافت دعاء: «أصبحت أغلبيَّة الطَّلبة الجامعيِّين غير ملتزمين، ويهتمُّون بالمظاهر، وآخر صيحات الموضة وكأنَّ الجامعة هي معرض لعرض آخر موديلات الشَّعر، والمكياج، والعباءات، والملابس غير الإسلامية»، في المقابل أكَّدت على وجود فئة قليلة ملتزمة باللِّباس المحتشم.

وأشارت إلى أنَّ المستوى الأخلاقيِّ، ومعدل الالتزام في الجامعة متدنٍّ بشكل كبير جدًّا،

وهذا نابع من البيئات المختلفة التي يأتي منها الطَّلبة، والاختلاف في أنماط الحياة والتَّربية لكلٍّ منهم.

وأكَّدت على تأثير الغزو غير الأخلاقي الذي ترك آثارًا كبيرة على أفكار وسلوكيَّات الشَّباب. وقالت: «يجب على الشَّباب التَّمسُّك بتعاليم الدِّين الإسلاميِّ، والتَّقرُّب إلى الله (عزَّ وجلَّ)، والمحافظة على الصَّلاة والدُّعاء، والمداومة على تلاوة القرآن الكريم، والحذر كلَّ الحذر من وسوسة الشَّيطان، ورفاق السُّوء».

٣- الغزو غير الأخلاقيُّ أثَّر بشكل كبير على سلوكيَّات الشَّباب

رأت مريم السَّنابسي (١٩ سنة) - تخصُّص هندسة من خلال دراستها بجامعة مختلطة: «إنَّ المستوى الأخلاقيَّ في المجتمع لازال جيِّد جدًّا مقارنة بالمجتمعات الأخرى».

وبيَّنت مريم: «إنَّ الغزو غير الأخلاقي له آثار سلبيَّة ظهرت على الجيل الجديد تمثَّلت في طريقة اللِّباس غير المحتشم والحجاب بأشكاله، واختلاف أنواعه، كما أثَّر الغزو بشكل كبير على سلوكيَّات الشَّباب».

٤- ضرورة التَّمسُّك بأهل البيت عليهم السلام

قالت شيماء يوسف (١٩ سنة) - طبّ بَشَري: «إنَّ مستوى الالتزام في المجتمع الجامعيِّ الذي أدرس فيه معقول، فالغالبيَّة تتحلَّى بصفات أخلاقيَّة حميدة»، وأكَّدت شيماء على ما قالته زميلاتها الطَّالبات من تأثير الغزو غير الأخلاقيِّ على الشَّباب، والذي ترك تبعات على حياتهم من لبس الملابس غير المحتشمة، والمكياج المبالغ فيه مع بعض التَّصرُّفات اللافتة للانتباه».

ووجَّهت شيماء نصيحة لأخواتها الطَّالبات المغتربات إلى ضرورة التَّمسك بالحجاب، والالتزام بالصَّلاة، والتَّمسُّك بأهل البيت عليهم السلام، وأن يأخذنَ منهم عليهم السلام منبع الأدب والأخلاق.

٥- الطَّالبة تمثِّل دينها ووطنها وأهلها في الغربة

أكَّدت مريم حبيل (١٩ سنة): «إنَّ الفتاة التي تدرس في الوسط الجامعيِّ تمثِّل دينها ووطنها وأهلها إذا كانت في ديار الغربة، فالتزامها بحجابها ومبادئها يصون عفافها في ظلِّ كلِّ التَّيَّارات الغربيَّة، والحياة الجديدة».

إضاءات جامعيَّة

بقلم: فاطمة البهائي

تشكِّل الدِّراسة الجامعيَّة بداية الطَّريق نحو رسم الهدف الصَّحيح، وتحقيق الطُّموح المنشود، فما أنْ يصل الطَّالب نهاية مطافه الدِّراسي بالمرحلة الثَّانويَّة يبدأ بالتَّخطيط الجدِّي لاختيار التَّخصُّص الذي يعتبر الوجهة الأولى؛ لتحقيق الطُّموح والحصول على الشَّهادة المؤهِّلة للوظيفة المستقبليَّة.

فالنَّمط الاجتماعيُّ الذي اعتاد عليه الطَّالب بين الحياة المدرسيَّة الذُّكوريَّة، أو الأنثويَّة إلى التَّحوُّل الجدريِّ إلى الحياة الجامعيَّة المختلطة، يدفعه إلى العيش في ظلِّ العديد من التَّحدِّيات التي تُساهم في التَّأقلم والتَّناغم مع التَّغيُّرات والتَّحوُّلات مع البيئة الجديدة.
فيستطيع الشَّاب والشَّابة تخطِّي العديد من العقبات في الحياة الجامعيَّة عبر الالتزام الشَّرعيِّ بالضَّوابط الإسلاميَّة، وتحديد الهدف، والعزم، والإصرار.

وما يسرُّ النَّفس حقيقة أنّ عمدت العديد من الجمعيَّات الأهليَّة، والمراكز الإرشاديَّة في المملكة إلى تهيئة الطَّالب الجامعيِّ من النَّاحية النَّفسيَّة والشَّرعيَّة والأكاديميَّة؛ ليكون قادرًا على على شقِّ طريقه من دون تأثُّر سلبيٍّ على معتقداته ومبادئه وأخلاقياته في ظلِّ الوسط الجامعيِّ بعزم وتحدٍّ.

وقد جنت تلك الجهات النَّبيلة العديد من العوائد الإيجابيَّة، فقد تبلورت جهودها في ارتفاع مستوى الوعي لدى الشَّباب والشَّابات بأهميّة الدِّراسة الجامعيَّة، وأهميّة إثبات الذَّات الإسلاميَّة، والتَّأكيد على ضرورة صقل الشَّخصيَّة المؤهَّلة؛ لتتبوَّأ مراتب قياديَّة في المجتمع.

- **همسة للطَّالب**

- استند للضَّوابط الشَّرعيَّة في كلِّ خطوة تخطوها؛ لتتأكَّد بأنَّك على الطَّريق الصحيح.
- حافظ على هُويَّتك من المسِّ، أو التَّشويه، أو التَّطبُّع بالثَّقافة الغربيَّة.

- ارسم هدفك صحيحًا، وأبرز الصُّورة المرئيَّة والخفيَّة لطموحك.
- اسعَ قُدُمًا؛ لإثبات ذاتك، وصقل شخصيَّتك، وتطوير قدراتك ومهاراتك.
- اندفع إلى كلِّ علم معرفيٍّ - نافع لك ولمجتمعك، ولا يخالف دينك - مقدَّم لك سواء كان في بالحياة الجامعيَّة، أم عبر الملتقيات الخارجيَّة.
- كن منفتحًا على كلِّ ما هو جديد سامٍ يؤطّره الدِّين، ويرسم أبعاده، ويخدم تخصُّصك، ويساهم بتنمية فكرك، ويصقل موهبتك.

مقتطفات من كلام العلماء

جمع: منى إبراهيم الشيخ

أحكام فقهية حول لباس الفتاة

أوَّلًا: سؤالان

س١: عباءة الكتف من ناحية شرعيَّة غير محرّمة بضوابط شرعيَّة معيَّنة، فما هي هذه الضَّوابط، ولماذا ينظر لها بعض النَّاس بنظرة دونيَّة وازدراء؟

و(الشِّيلة) كذلك رقيقة كاشفة ومزيِّنه تلفت الانتباه تخرج عن دائرة الحشمة، فنريد وصفًا واضحًا لكيفيَّة اللِّباس المحتشم في الجامعة، ولكم جزيل الشكر.

ج١: يجوز لبس عباءة الكتف إذا كانت محتشمة وفضفاضة، ولا تحكي جسم المرأة، ولا تفصلِّه، ولكن الأفضل ارتداء العباءة التَّقليديَّة، وذلك لأنَّها أكثر وقارًا وحشمة، فالإسلام لا يريد من المرأة الستر وحسب، بل يحرص على أنْ تظهر بمظهر وقور يناسب كرامة المرأة، على أنَّه ليس كلُّ ما يكون جائزًا يكون لائقًا.[1]

س٢: السَّلام عليكم سماحة الشيخ، إنَّ ما نراه في الجامعة نخجل من ذِكره، وذلك من تفشِّي الفساد الأخلاقيّ، وبصراحة الذي جعلنا نعيش ونحن غير قادرين على الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، فنحن نرى سلوكيَّات لا تمتُّ بعاداتنا وتقاليدنا، ولا حتى بديننا بشيء، وحتى أنَّنا عقدنا آمالًا على بعض المرشَّحين في مجلس الطَّلبة الذين كانوا يدعون؛ لتفعيل دور الحشمة، ولكنَّنا - وللأسف - ضاقت بنا الدُّنيا لهول ما نراه من ممارسات تنافي الإسلام حتى باعتقادي أنَّ أهم القضايا التي يجب طرحها في هذه الفترة هي موضوع تفعيل دور الحشمة، وحلّ مشكلة كبيرة ألا وهي موضوع الفساد الأخلاقي في جامعتنا.

ج٢: إنَّ علاج هذه المشكلة لا يتمُّ بواسطة النَّصيحة، لأنَّها لا تُجْدِي نفعًا مع مَن انغمس في المعصية، وأَلِف الذَّنب، وأنس بممارسة الفاحشة، لأنَّ مَن كان هذا شأنه، فإنَّه لا يصغي للنَّصيحة فضلًا عن التَّأثُّر بها، ومن هنا اتَّخذ الإسلام وسائل أخرى؛ لمعالجة هذه

(١) أسئلة أجاب عنها الشيخ محمد صنقور http://www.alhodacenter.com/upgrade/index.php.

المشكلة، فقد وضع الحدود والتَّعزيزات حتى لا يتمادى المفسد في فساده، إلَّا أنَّ الحكومات الإسلاميَّة لما أنْ تخلَّت عن هذه الوسائل، وأعرضت عنها، بل وبرَّرت ذلك بمنافاته مع الحريَّة الشَّخصيَّة لما كان الأمر كذلك أخذ الفساد يستشري إلى حدٍّ بتنا نخشى على هُويَّتنا، - وللأسف الشَّديد - لم يقف الأمر عند إهمال معالجة هذه المشكلة، بل الأمر تعدَّى ذلك، وأصبحت الحكومات تغذِّي هذه المشكلة بواسطة برامجها المنظَّمة، والتي تتجلَّى من خلال وسائل الإعلام حيث أصبحت تروِّج الفساد والتَّحلُّل وتقولبها بقوالب منطقيَّة!!، فالعهر والبغاء والتَّبرُّج، والتَّحلُّل أصبح فنًّا وذوقًا، بل هو من أرقى الفنون!!

فلم تقف عند حدِّ التَّرويج، بل تعدَّته؛ لتكون في موقع المبرر، ثم إنَّها تجاوزت هذا المستوى؛ لتكون الرَّاعية للفساد، المدافعة عنه.

ولكن رغم كلَّ ذلك لا ينبغي للمؤمن أنْ يُصاب باليأس والإحباط، وعليه أنْ يسعى جاهدًا؛ لإصلاح ما يمكن إصلاحه، وليبدأ بنفسه، فيصونها من الذَّوبان، ثم بأسرته، ثم بأصدقائه، ثم إنْ أمكنه أنْ يساهم في إصلاح مجتمعه، ولو بمستوى محدود، فليفعل، وذلك بواسطة الكلمة الطَّيِّبة، وحسن الخُلق، وكتابة المقالات، وعقد النَّدوات والمحاضرات، والتَّوسُّل بكلِّ وسيلة مشروعة ونافعة.[١]

ثانيًا: أقوال العلماء

أ- الإمام الخميني (قدس سره): «بفضل التَّربية الإسلاميَّة اختارت المرأة المسلمة لبس العباءة».[٢]

ب- السيد علي الخامنائي

١- «نساؤنا يعتززنَ بحجابهنَّ، ويفضِّلن العباءة على غيرها».[٣]

٢- «أحد أساليب الهجوم الثَّقافيِّ هو محاولاتهم الدَّؤوبة لأنْ يُعرض الشَّباب المؤمن عن مراعاة حدود الإيمان... تلك الحدود التي تمثِّل ثقافة وحضارة مستقلَّة». ٣ صفر ١٤١٣ هـ[٤]

٣- «إنَّ ما أدَّى بالغربيّين إلى حافَّة الهاوية، وساق الحضارة الغربيَّة إلى شفا الانهيار هو ما

---

(١) http://www.alhodacenter.com/upgrade/index.php.

(٢) http://www.shabir.tv/.

(٣) http://www.shabir.tv/.

(٤) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد: مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

فشا في المحيط النَّسوي من انحراف، وتحلُّل، وابتذال». ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١ هـ[١]

٤- «صحيح أنَّ آفاق الفكر والثَّقافة ينبغي أنْ تفتح أمامها سبلًا جديدة، بيد أنَّ هذا يجب أنْ لا يفضي إلى إطلاق العنان للتحلُّل الفكريِّ». ١٨ محرم ١٤٢٠ هـ[٢]

٥- «العلم جزء من الثَّقافة، لكن الأخلاق والبعد الأخلاقيّ للثَّقافة لها الأثر الأوفر في ضمان المستقبل». ٦ رجب ١٤١٥هـ[٣]

٦- «ها هو جيل الشَّباب المتعلِّم المتحلِّي بمعارف العصر لم ينسَ إسلامه كما كان يتوقَّع المستعمرون والمستكبرون، بل اتَّجه إلى الإسلام بإيمان متوقِّد». ٧ ذي الحجة ١٤١٣ هـ[٤]

٧- «إنَّكم أيُّها الشَّباب المؤمن، حينما تمزجون بين العلم والإيمان والشَّجاعة والإبداع، واغتنام الفرص، وتقومون باستثمار ذلك في ميادين العلم والعمل، ستغدون أفضل ثمار هذا الامتزاج». ١٢ رمضان ١٤٢٥ هـ[٥]

٨- «إنَّ الإقبال على الدِّراسة، والعفَّة، والابتعاد عن اللَّهو الباطل من جملة ما يجب على الشَّباب».[٦]

٩- «على جيلنا الشَّاب أنْ يخطو لفتح القمم العلميَّة من خلال تحلِّيه بالإيمان الرَّاسخ، والعلم كالمتسلِّق الذي يغزو قمم الجبال».[٧]

١٠- «من الطَّبيعي أنَّنا نعارض بعض الحريَّات، وهل يشكِّك أحد في أنَّنا نرفض حريَّة الجنس، ونعارض حريَّة اقتراف الذُّنوب؟»[٨]

---

(١) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٢) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٣) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٤) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٥) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٦) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة- الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٧) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٨) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

١١- «الدِّين هو الذي يمنح الحريَّة، وهو الذي يُضفي على الإنسان الشَّرف، ويمنحه الهُويَّة والشَّخصيَّة». ٢٩ جمادى الأولى ١٤٢١ هـ[١]

١٢- «على الشُّبَّان والمراهقين الذين يتمتَّعون بشتَّى المواهب أنْ يكونوا يقظين أمام إغراءات الأعداء». ٢٦ ذي القعدة هـ[٢]

١٣- «المرأة المسلمة هي التي تراعي دينها، وحجابها، ونعومتها، ورقَّتها، ولطافتها، كما تدافع عن حقوقها». ٢٠ جمادى الثانية ١٤٢١هـ[٣]

١٤- «نحن ندعو المرأة إلى العفَّة، والعصمة، والحجاب، وعدم الاختلاط، ولما فيه من كرامة للمرأة المسلمة». ٢١ جمادى الثانية ١٤١٣هـ[٤]

١٥- «جانب العفاف في المرأة - وهو أهمُّ عنصر في شخصيَّتها - يجب أنْ لا يكون عرضة للإهمال». ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ[٥]

١٦- «عفَّة المرأة وسيلة لتكريمها، ورفع منزلتها في نظر الآخرين». ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ[٦]

١٧- «ليست مسائل الحجاب والأجنبي وغير الأجنبي إلا لأجل صيانة العفاف». ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨هـ[٧]

ج- آية الله العظمى السيِّد السيستاني: «العباءة هي الأفضل، وليس مناسبًا أنْ تخرج المرأة بدون العباءة».[٨]

د- آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: «تعتبر العباءة بدون شكٍّ الحجاب الأرقى».[٩]

---

(١) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة- الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٢) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة- الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٣) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٤) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي - نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٥) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي، نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٦) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي- نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٧) من كتاب: الكلمات القصار للسيد علي الخامنئي- نشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - إعداد : مركز نون للتأليف والترجمة - الطبعة: الثانية، أيار، ٢٠١٠م - ١٤٣١هـ.

(٨) http://www.shabir.tv.

(٩) http://www.shabir.tv.

هـ- آية الله الشَّيخ عيسى أحمد قاسم

١- «يـــا فـتاة الإيمـان، ابدئي جهادك بعودة واعية أكيدة للباس العفَّة، والحشمة، والوقار».[١]

٢- «كيف استطاعت زينب بنت أمير المؤمنين (عليهما السلام) أنْ تثبت الثَّبات الذي يعجز عنه الرِّجال»؟

زينب استطاعت ذلك بإيمانها، من خلال دروس العبادة التي عاشتها كلّ حياتها، من خلال وزنها الثَّقيل في الإيمان، من خلال التَّمسك بالعفَّة والطَّهارة والحجاب، الحجابِ عن السَّفه، الحجابِ عن الفساد، الحجابِ عن الرَّذيلة، الحجابِ عن كلِّ ما يسقط، الحجابِ عن كلِّ ما يعطي للشَّهوة تسلُّلًا في قرار الإنسان، وفي صياغة قرار الإنسان.»[٢]

٣- «لا بدَّ للأعزَّاء الطُّلاب أنْ يعملوا على تصحيح الوضع الجامعيِّ بكلِّ حيثيَّاته من خلال مشاركتهم القويَّة الجادَّة في مجلس الطَّلبة، وفي كلِّ الجمعيَّات واللِّجان والأنشطة المتاحة، والتَّأثير على قراراتها؛ لتكون في صالح العلم والأخلاق، ومنفعة الإنسان والوطن، ومن منطلق التَّعاون على الخير.

ولا بدَّ من السَّعي؛ لتعديل الأنظمة والقوانين واللَّوائح الدَّاخليَّة، بما يصبُّ في هذا الاتِّجاه مستعينين بلغة العلم والدِّين، واقتضاء المصلحة الوطنيَّة، وحقّ إنسانيَّة الإنسان والقنوات القانونيَّة نفسها».[٣]

و- سماحة العلامة السيد عبد الله الغريفيّ

١- «لا منافاة بين السّتر الإسلاميِّ وممارسة العمل الثَّقافيِّ والاجتماعيِّ والسِّياسيّ، فالالتزام بالسّتر، والعفَّة، والحشمة لا يجمِّد العقل، والفكر، والثَّقافة، فهاهنَّ الكثيرات من المسلمات الملتزمات أثبتنَ وبكلِّ جدارة التَّفوُّق الفكريَّ، الثَّقافيَّ، العلميَّ، فما كان السُّفور، والتَّبرُّج، والابتذال هو الذي يعطي للعقل قدرته على العطاء والإبداع».

ثم إنَّ الالتزام بالسّتر، والعفَّة، والحشمة لا يعطِّل الحركة الاجتماعيَّة والسِّياسية بدليل أنَّ الكثيرات من الملتزمات استطعنَ أنْ يُمارسن العمل الاجتماعيَّ والسِّياسيَّ وبكلِّ كفاءة، والشَّواهد على ذلك حاضرة هنا وهناك، وفي هذا البلد، أو ذاك.

---

(١) http://www.shabir.tv.

(٢) كلمة سماحة الشيخ عيسى أحمد قاسم التي ألقيت في عزاء الدراز يوم العاشر من محرم ١٤٢٥ هـ.

(٣) خطبة الجمعة لسماحة الشيخ عيسى قاسم (١٩٦) ١٣ ربيع الأول ١٤٢٦هـ - ٢٢ أبريل ٢٠٠٥م.

ولا نريد أنْ نذهب بعيدًا، فهاهي المرأة البحرانيَّة الملتزمة تمارس دورها الثَّقافيَّ والاجتماعيَّ والسِّياسيَّ دون حاجة إلى أنْ تتخلَّى عن التزاماتها الدِّينيَّة والأخلاقيَة».[١]

٢- «ويمكن للمرأة أنْ تمارس دورها الاجتماعيَّ والثَّقافيَّ والسِّياسي من خلال المؤسَّسات والجمعيَّات النِّسائيَّة، أو من خلال اللِّجان النِّسائيَّة في الجمعيَّات العامَّة، وهكذا يمكن للمرأة أنْ تتوفَّر على مساحات كبيرة للعمل والحركة والنَّشاط من دون حاجة إلى الاختلاط».[٢]

٣- «كما أنَّ الحجاب الإسلاميَّ أيَّتها المرأة الكريمة، والبنت الطَّيِّبة، هو صونٌ لكرامة المرأة وحمايةٌ لها، فالواقع هو أنَّ التَّبرُّج هو سحقٌ لكرامة المرأة ومكانتها، واليوم مع الأسف أصبحت المرأة سلعةٌ للإعلان بالدّعايات، فالمرأة المتبرِّجة وسيلةٌ دعائيَّةٌ؛ لترويج البضائع».[٣]

٤- «في منظور النَّهج الآخر، يشكِّل التزام المرأة بالزَّيِّ الإسلاميِّ - الحجاب الشَّرعيّ، أو السّتر الشَّرعي - حالة من حالات التَّخلُّف، والتَّزمُّت، والجمود، والانغلاق...، فالثَّقافة المناهضة للدِّين تهزأ بظاهرة الالتزام عند المرأة المسلمة، وتروِّج من خلال إعلامها، ووسائلها، ومن خلال أدبيَّاتها؛ لتحريض المرأة المسلمة على التَّمرُّد، والانفتاح من أَسْر هذه التَّقاليد العتيقة!

أمَّا النَّهج الإسلاميُّ، فيحمل فهمًا آخر...، فالالتزام بالزَّيِّ الإسلاميِّ عند المرأة يشكِّل أصالة الانتماء، بما تملكه هذه الأصالة من قِيم، وضوابط، وثوابت يُعتبر الخروج عليها مظهرًا من مظاهر التَّخلُّف، والانحراف، والانسلاخ عن الهُويَّة».[٤]

---

(١) موقع سماحة السيد عبد الله الغريفي - قضايا المرأة-تاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٣م، الموافق: ١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.

(٢) موقع سماحة السيد عبد الله الغريفي - قضايا المرأة-تاريخ: ٢٠٠٤/٥/١٣م، الموافق: ١ جمادى الأولى ١٤٢٣هـ.

(٣) موقع سماحة السيد عبد الله الغريفي - قضايا المرأة تاريخ: ٢٠٠٩/٦/١٢م، المكان: مأتم المرخ - لجنة الدروس الدينيَة.

(٤) موقع سماحة السيد عبد الله الغريفي - قضايا المرأة - دور المرأة بين التجميد والتغريب - تاريخ ٢٠٠٤/٥/١٤م.

عندما يأخذ الإنسانِ قطارَ العلم، فيتنقل بين البساتين - التي منها ما هو حضن دافئ لكلِ زرع زاهٍ نافع، ومنها ما هو خليط ومزيج بين الأزهار والأشواك الدامية - تتسع الآفاق، وتتداخل التجارب معلنة «في التجارب علم مستأنف»

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:
مبنى ٤٠، طريق ٤٨، مجمع ٤٤٤، هاتف: ١٧٥٩٢٦٧٢ فاكس: ١٧٥٩٦٥٤٠، الإدارة النسوية: تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣
حلة العبد الصالح، مملكة البحرين - الموقع الإلكتروني: www.olamaa.net البريد الإلكتروني: info@olamaa.net